

كلمة حق علمية

في أحداث سورية


حقوق الطبع محفوظة
-الطبعة الأولى-
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

كلمة حق علمية

في أحداث سورية

وملخص الفتوى (الشرعية)

في كشف عقائد (النصيرية)!!!

- لشيخ الإسلام ابن تيمية -

كتبه

علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد

الحلبي الأثري

منشورات

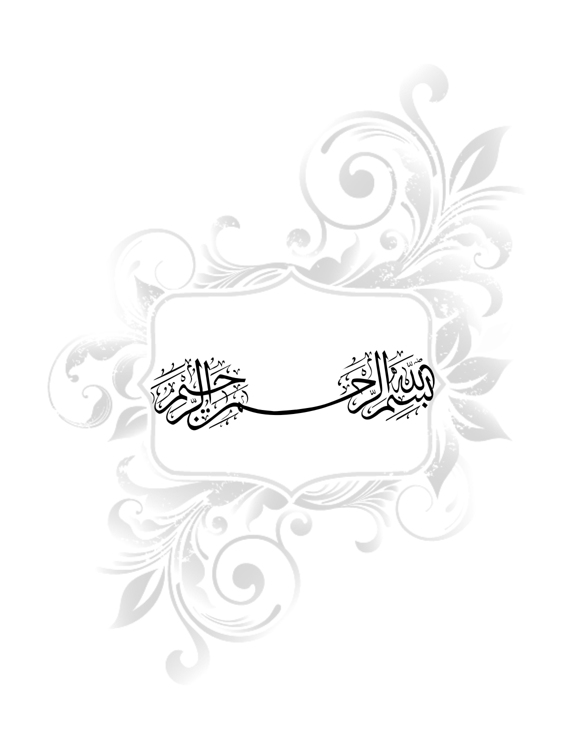
(منتديات كل السلفيين)

بإشراف فضيلة الشيخ

علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري

www.kulalsalafiyeen.com

(١٣)


بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمـدُ لله؛ نحمـدُه ونـستعينُه، ونَـستغفرُه، ونَعُوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا.

مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُـضِلَّ لـه، ومَـن يُـضلِلْ فـلا هادِيَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ -وحدَه لا شريكَ له-.

وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُه.

أما بعد:

فأقولُ -باديَ بَدْءٍ-:

«**دمشقُ : خيرُ منازل المسلمين**»(١) -في حينٍ مِن

---

(١) قال شيخنا الإمام العلامة الشيخ المحدِّث محمد ناصر الـدين الألبـاني -ثـم الدمـشقي، ثـم الأُرْدُنِّيّ- في «تخـريج=

الأحـايين-كـما صحّ عـن رسـول ربّ العالَــمِين -عليه أفضل الصلاة وأتَمُّ التَّسليم-...

فهي في القلب : لم تُغادرْه ، ولن تُغادرَه...

وما يجري فيهـا-وحولهـا، ومـا إليهـا- بـل في أغلبِ أنحاءِ (سُورِيَة)[1]- منذ أكثرَ مِن عام-وعـلى مدار أكثرِ الليالي والأيام!-ممـا لا يُقـرّه عقـلٌ ، ولا

=أحاديث فضائل الشام» (ص٣٨)-للربَعي-:

«حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٠)، والفسوي (٢/ ٢٩٠)، والحاكم (٤/ ٤٨٦)، وأحمد (٥/ ١٩٧).

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

ووافقه الذهبي، وأقرَّه المنذريّ (٤/ ٦٣).

وهو كما قالوا».

(١) قال البكريُّ في «مُعجم ما استعجم» (٣/ ٧٦٦):

«(سُورِيَة) -بضمِّ أوَّلِه، وكَسْرِ الرَّاء المُهملة، وتخفيف الياء -أُخت الواو-، وفتحها-: اسمٌ للشَّام».

يقبلُه شرع -لا في أصلٍ ولا في فرع -مِن أحداث جِسام، وأحوال عظام -مِن القتل، والاعتقال، والتعذيب -وغيرِ ذلك-: ممّا منه الرؤوسُ تَشيب!-.

ولقد كثُر -بسبب ذا- القيلُ والقالُ -تَبَعاً لهذا البلاء الجاري -من قِبَلِ كثير من الناس- في كثير من البلدان - في كثير من الوقائع -وبشتى الاتجاهات والدوافع-:

فمِن متكلِّم -عاطفياً حماسيًّا-!

ومِن مناقش -إعلامياً سياسيًّا-!

ومِن خائض بالزُّور، ورُويبضة مأجور!

ومِن مُعرِض -مُتوقِّفٍ!- بالكلّية -من غير أدنى نظر ولا أقلّ رويّة-!

ومِن زاعمٍ -بعد كل الذي جرى -ولا يزالُ

يجـري!-وقـد انكـشف الحـال! وانمحـى كـلُّ إشـكال!-أنّ هـذا الجـاريَ فتنـةٌ-لعـن الله مَـن أيقظها!- كما هو حَرْفُ مَا قال-!

... وإنّ ممّا لا يَشُكُّ فيه أحدٌ لـه قلـبٌ بالهـدى نـابضٌ-شرقـاً وغربـاً- أن هـذه الأحـداثَ الجاريةَ -«وإنْ كانت مُؤلمةً للقلوب- فـما هـي -إن شاء الله- إلاّ كالدواء الذي يُسقَاه المريضُ ليحـصلَ له الشِّفاءُ والقوّة.

وقد كان في النفوس مِن الكِبْر والجهل والظلـم ما لو حَصل معه ما تـشتهيه -مـن العِـزّ- لأعقَبهـا ذلك بلاءً عظيماً.

فرحمَ الله عبادَه برحمتِه التي هو أرحمُ[1] بها مِن

(١) روى الإمـام البخـاري(٥٩٩٩)، والإمـام مـسلم=

الوالدة بولدها»[1].

وإنّنا لَنحمدُ الله -تعالى- أنه -بسبب هذا الجاري- قد « انكشف لعامة المسلمين -شَرقًا وغَربًا- حقيقةُ حالِ هؤلاء المفسدين ، الخارجين عن شريعة الإسلام -وإن تكلّموا بالشهادتين!-.

وعَلِمَ مَن لم يكن يعلمُ : ما هم عليه من الجهل

=(٢٧٥٤) عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِسَبْيٍ، فَإِذَا امرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ -تَبتَغِي-؛ إِذَا وَجَدَت صَبِيًّا فِي السَّبْيِ؛ أَخَذَتهُ، فَأَلصَقَتْهُ بِبَطنِهَا، وَأَرضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَرَونَ هَذِهِ المَرأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟!**».

قُلنَا: لَا- وَالله- وَهِيَ تَقدِرُ عَلَى أَن لَا تَطرَحَهُ-.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**للهُ أَرحَمُ بِعِبَادِهِ مِن هَذِهِ بِوَلَدِهَا**».

(١) من كلام شيخ الإسلام ابن تيمّية -رحمهُ الله- في «رسالتِهِ للملك الناصر» (٥/ ٢٩٨ - «جامع المسائل»)-قبل نحو سبع مئة سنةٍ- في ظروفٍ مُشابهةٍ لظروفِ الأُمَّةِ -اليومَ-!

والظلم والنفاق والتلبيس، والبُعد عن شرائعِ الإسلامِ ومناهجِه»[(١)].

وعليه :

...فإن كلامي -ها هنا-أَوّلَ ما يكونُ-إنما هو مُوجّهٌ إلى خاصّة إخوانِنا الدُّعاةِ الصالحين -الذين يَسألُونَ ويَستفسِرُون-؛ ممّن هم بنا واثقون، وبمنهجِنا مُطمئنّون..

ثم إلى عموم المسلمين -نصيحةً في الدين-؛ تحذيراً لهم مما هم عنه غافلون ، وتنبيهاً لهم عمّا هم به جاهلون -مما كان، أو سيكون-..

إخواني:

أرجو -شديدَ رجاءٍ- أن نكونَ واقعيّين في

(١) تَتِمَّة كلام شيخ الإسلام ابن تيميَّة-المُشارِ إليه-قريباً-.

أنفسِنا وأحوالِنا -غيرَ خياليِّين! ولا مِثاليِّين!-؛ سواءٌ في مواقفِنا، أو نقاشاتِنا!

وإنّ مِن نافلة القول -ابتداءً-: التذكيرَ بأنّ رأيَنا (الفقهيَّ) -العلميَّ- في المظاهرات[1]، والثورات[2]، و.. و..-منعاً ورفضاً- معروفٌ -مِن قبلُ ومِن بعدُ-ولا نَزالُ عليه-؛ لا نتحاشى مِن

---

(١) وفي كتابي -المطبوع قريباً- «تحذيرات العلماء الثِّقات مِن المُظاهرات...»: تَفصيلٌ وتأصيلٌ.

(٢) مع تنبيهِنا (**العلميّ**) على أنَّ:

* (الخروج) على الحاكم المُسلِم (الجائر)-أصلاً-:غيرُ جائز.

* أمّا الحاكم (الكافر) -الكُفرَ الطارئَ-؛ فنُوجِبُ إبطالَ ولايتِه، وعدمَ الاعتراف بحُكْمِه- وبالتّالي: جهادَه- لكنْ: بشروط؛ أهمُّها: إفتاء علماء أهل السُّنَّة بعزلِه -لِكُفْرِه- إنْ كانَ -في الأصلِ مُسلماً-، والقدرة على التغيير، وترجيح المصلحة الغالبة.

ذِكره! ولا نستحيي مِن الجهر به، والدفاع عنه-شاء مَن شاء! وأبى مَن أبى!-!

ولكنْ؛ من الناحية الواقعيّة-وفيما نحن بصددِهِ خاصَّةً-:

هــل هــذا الــرأيُ (الفقهــيُّ)-في المنــع مــن المظـاهرات، والثــورات-كائنــاً مَــن كـان مطلقُـه والمُنادي به -اليومَ- ولو كـان (الأزهـر!)،و(لجنـة الإفتـاء)، و(القــرويين!)، و(الزيتونــة!)-إضــافةً إلينــا!-!!-جمعــاً أو تفريقــاً!-: سـيجدُ اسـتجابةً لهـ(ـم) من أهل حمـص، ودرعـا، وريـف دمـشق، وإدلــب، و.. و..-جمعــاً أو تفريقــاً!-إجماعــاً أو خلافاً-أيضاً- ؟!

فهـؤلاء -أصـلاً وأساسـاً!- أعـانهم الله -لـمَّا (بدؤوا) بـما هـم مُتَلَبِّسُون فيـه -الآن!- لظـروفٍ معلومةٍ مشهودةٍ- لم يستشيروا واحِداً مـن هـؤلاء! ولم يستأذنوا أيَّ أحدٍ مِن أولئك!

فكيــف وقــد تجــاوَزَتْ أحــوالُهم الواقعيَّــةُ (المأساويَّةُ) مُجرَّدَ (المظاهرات)، ومحضَ (المسيرات)؛ لِتَصِلَ إلى ما هو معلومٌ مُشاهَدٌ مِن التَّقتيل، والسَّحْلِ، والتَّــدمير، والــذَّبح، والاعتقــال، والاغتــصاب، والتَّشريد؛ ممّا لا تَكادُ أُسرةٌ -ثَمَّةَ- تَنجُو مِـن بعـضِ ذلك! ولا يَكادُ بَيتٌ يَسْلَمُ مِن شديدِ ما هُنالِك!

... فالأمرُ -إذَن- أشدُّ وأنكَى -ويزدادُ-!

ناهيكَ -فيما لو رَجَعُوا، أو تراجعُـوا- عـمّا قـد

يُقابلُهُم به أفرادُ النِّظام الأَسَدِيِّ الخبيثِ مِن انتقامٍ، وبَطْشٍ، وتَنكيل، وتعطُّشٍ للدِّماءِ والدِّماءُ تَسيل!

ومِمّا يُشبهُ هذا الواقعَ -مِن هذه الحيثيَّةِ-: ما رواهُ ابنُ أبي شيبة في «مُصنَّفِه» (٣٠٧٠٤)، و(٣٧٧٢٤) عن الإمامِ مُطَرِّف بنِ عبد الله بنِ الشِّخِّير -رَحِمَهُ اللهُ-، لَـمّا قالُوا له: هذا عبدُ الرَّحمن بن الأشْعَث[1] قد أَقْبَلَ -أي: بجيشِه- خارجاً عن

(١) هو: «الأميرُ، مُتولِّي (سِجِسْتان): بَعَثَهُ الحجَّاج على (سِجِسْتان)؛ فثارَ هُناك، وأقبلَ في جَمْعٍ كبير، وقامَ معهُ عُلماءُ وصُلَحاءُ -لله-تعالى- لِـمَا انْتَهَكَ الحجَّاجُ مِن إماتةِ وَقْتِ الصَّلاة، ولِجَوْرِه، وجَبَرُوتِه.

فقاتلَهُ الحجّاجُ، وجرَى بينهُما عِدَّةُ مُصافَّاتٍ [حُروب]، وينتصرُ ابنُ الأشعث.

ودامَت الحربُ أَشْهُراً، وقُتِلَ خَلْقٌ مِن الفريقَيْن.

وفي آخرِ الأمرِ: انْهَزَمَ جَمْعُ ابنِ الأَشْعَثِ...». =

الحجّاج-، فقال: «والله، لقد رابَنِي أَمْران:

لئِن ظَهَرَ: لا يقومُ لله دينٌ، ولئن ظُهِرَ عليه: لا يزالُون أَذِلَّةً إلى يوم القيامة»(١).

= كذا في ترجمتِه مِن «سِيَر أعلام النُّبلاء» (٤/ ١٨٣) -للإمام الذهبيّ-.

(١) وفي «تاريخ خليفة بن خيّاط» (١/ ٢٨٢)، و«المِحَن» (ص٢٨٣) -لأبي العرب القيرواني-، و«البداية والنِّهاية» (٩/ ٥٢) -لابنِ كَثير-: أَنَّهُ لَـمَّا هُزِمَ ابنُ الأشْعَث، وفَرَّ مَن نَجا مِمّن كان معه: تعقَّبَهُم الحَجَّاجُ بجيشِه، فقتَلَ مِنهُم خَلْقاً- كان مِنهم عِمران بن عِصام الضُّبَعِيّ -وقد كان مِن عُلماء البصرة-، فأُتِيَ به أسيراً إلى الحجَّاج، فقال له: اشْهَدْ على نَفْسِكَ بالكُفْرِ حتّى أُطْلِقَكَ! فقال: والله إنِّي ما كَفَرْتُ بالله مُنذُ آمنتُ به.

فأُمِرَ به، فضُرِبَت عُنُقُهُ.

قُلْتُ: وكذلك يَفعلُ بعضُ جُندِ (بشَّار) -اليومَ-!

... ومِن عَجَبٍ قولُ القائل -فيما يجري!-: إنّها **(مُؤامرة)!**

نَعَم؛ إنّها **(مُؤامرةٌ)**؛ ولكنْ: لإبادةِ أهلِ السُّنَّةِ، وتعاظُمِ دَوْرِ (الباطنيَّة) -الرَّافضة والنُّصَيْرِيَّة-؛ ﴿**إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾!!

ولكنّ هذا الواقع-الذي ما له مِن دافع -كيفما كان الأمرُ فيه-لا يمنع (بل أقول: يُوجِبُ على) مَن كان ذا استطاعةٍ في نُصحهم: أن ينصحَهم، ومَن كان ذا استطاعةٍ في توجيههم وتعليمهم: أن يُوجّههم ويعلّمهم؛ فـ«**المُسلمُ أخو المُسلم، لا يَظلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ، مَن كان في حاجةِ أخيه؛ كان اللهُ في حاجتِه، ومَن فرَّج عن مُسلمٍ كُرْبةً؛ فرَّجَ اللهُ عنهُ بها كُرْبةً مِن كُرَبِ يومِ القيامة، ومَن سَتَرَ مُسلماً؛ سَتَرَهُ اللهُ يومَ القيامة**»[١].

فمثلاً- ابتعاداً عمّا يُخالِفُ شَرْعَ الله، وابتغاءً للأتقَى عند الله-وكلاهُما مِن أسباب التَّوفيق الإلهيّ-: ذلكم الاختلاطُ بين الرجال والنِّساء!

(١) كما صحّ عن نبيِّنا الكريم ﷺ؛ فيما رواهُ البُخاريُّ (٢٤٤٢)، ومُسلم (٢٥٨٠) عن ابنِ عُمَر -رضي الله عنه-.
و«**يُسلمه**»: يتركُهُ إلى الظُّلم.

المُصاحَبُ بتلكم الأهازيج، والأغاني، والتَّصفيق، و(الرقصات!)[١] - المرافقةُ للطبول-أحياناً-والتي نراهم يسْتكثرون منها -فيما يُنقَل من صورهم في (الفضائيّات)- : ما أعظمَ أن يُستبدلَ ذلك -كُلُّه- بالقيام بالعبادات، والطاعات، والقُرُبات، وعبارات الذلّ لله -تعالى-، ونداءات الاستعانة والاستغاثة[٢] به -سبحانه-...

(١) ومِن أعجبِ (!) ذلك وأغربِه: حَمْلُهُم الجَنائزَ فوق أكتافِهم، ثُمّ سيرُهم فيها بشكلٍ دائريٍّ مُتكرِّر!!

(٢) وإن كان مِن أبرز نداءات أكثرهم -ولله الحمد -زادَهُمُ اللهُ تَوفيقاً- قولُهُم: (لبَّيْكَ يا ألله)، (لبَّيكَ يا ألله)..

بينما استغاثاتُ (شيعة إيران) -ومَن شايَعَهُم!-: (لبَّيكَ يا حُسَين)!!!

فأين هذا الشِّركُ -باتِّخاذ النَّديد- مِن ذاك التَّوحيد -بإفرادِ الدُّعاءِ -والاستغاثةِ - باللهِ العليِّ الحميد-؟!

فالمقام جَلَلٌ كبير ، والوضع خطيرٌ خطير..

وقد أخرج البخاري (٢٨٩٦) ، من طريق مصعب بن سعد، قال: ظنَّ سعدٌ أن له فضلاً على مَن دونه !

فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: «**هل تُنصَرون إلا بضعفائكم؟!**».

وزاد النَّسائيّ (٦/ ٤٥): «**بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصِهم**».

وقال الإمامُ ابنُ بَطّال في «شرح صحيح البخاري» (٥/ ٩٠): «تأويلُ الحديثِ: أن الضعفاء أشدُّ إخلاصاً في الدعاء، وأكثرُ خشوعاً في العبادة؛ لِخلاء قلوبهم عن التعلُّق بزخرف الدنيا»[١].

(١) ونَقَلَهُ الحافظُ ابنُ حجَر العسقلاني في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» (٦/ ٨٩)- وأقرَّه-.

فلا نُهمِل هذا ، ولا نتهاون به...

وتوحيدُ الله -عز شأنه- ، والإخلاصُ له -تعالى-: أعظمُ ما ينبغي أن يَلْهجَ به -وأن يُذكّر به- مَن كان قريباً مِن الموت ، أو مَن كان الموتُ منه قريباً-عجّل الله لنا ولكم -أيها الإخوة المسلمون- بأعظم الحُسنَيَيْن..

فالواجبُ الحتمُ اللازمُ -دائماً وأبداً-على كل مُسلم -رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّدٍ ﷺ نبيًّا ورسولاً-: التقرّبُ إلى الله-عز وجل- في سائر حالاته، وفي جميع مقاماته .

وهذا الواجبُ الضروريُّ يتأكّد- أكثرَ وأكثرَ-علماً، وعملاً، واعتقاداً-بحق مَن كان واقعاً في بلاء، أو مُواقعاً لابتلاء..

فلْنكن- أيها الإخوة المسلمون - إيجابيّين

-واقعيّين- في مواقفنا، ونِقاشاتِنا، وكتاباتنا-بل في مشاعرِنا وأحاسيسِنا-؛بدلاً من أن نكتبَ، أو نتكلمَ -ولو أحياناً!-لمجرّد الخوض في الكتابة! أو السرد للكلام!-تسجيلاً لمواقف! أو تَنْفِيساً لِعواطف!-!

فلا نريدُ أن نكونَ-ولو بدون قصد منّا-مع الظالم ضدّ المظلوم ، مع القاتل ضدّ المقتول ، مع القوي ضدّ الضعيف؛ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾...

نعم ؛ لا نُنْكِر أَنَّهُ (قد) يكون للمظلوم-أو المقتول ! -في ظَرْفٍ ما- يدٌ -أو بعضُ سببٍ- فيما يجري له ، أو وَقَعَ معه -وبطريقة-ما-!

ولكنّ هذا لا يُسوّغ -بأي حالٍ من الأحوال- تَرْكَه! والتخلّيَ عنه! فضلاً عن التسويةِ[1]-بل

(١) كما لو ضَرَبَ شخصٌ -ما- شخصاً آخَرَ بيدِه! فردَّ=

المقارَبة- بين الجلاد والضحيّة-وبخاصّة إذا كانت أشدُّ دوافع ظلمِه - أو قتلِه- محضَ طائفيّة-...

إخواني:

أرجو أن نتذكّرَ-جميعاً-تِلْكُمُ القاعدةَ الجليلةَ -التي ما فَتِئْنا نذكُرُها، ونُذكّرُ بها-، ونُكرّرها-في كثير من المواقف الواقعيّة التي تفرِضُ نَفْسَها -كما يُقالُ-، ولْنتأمّلها جيداً-ولا أظنُّها -واقعيًّا- ممّا يَختلفُ في فَهْمِها اثنان-:

(ليس المنهيّ عنه شرعاً كالمعدوم حِسّاً)[1]!!

=عليه ذاك بِقَتْلِه!!

(١) قارِن بكتابي«تحذيرات العُلماء الثِّقات..» (ص٢٤٩).

وأمَّا ما وَرَدَ في بعضِ كُتُبِ القواعد الفقهيَّة -مِن بعضِ معنَى ذلك -ممّا قد يُتوَهَّمُ أنّهُ وَجْهٌ مُغايِرٌ-؛ فهو راجعٌ إلى قاعدةٍ أُخرَى=

بمعنـى : أنْ لـيس كـلُّ مـا لا تحبُّـه -أو لا ترتضيه-بل قد تمنعُه وتنهى عنه-: تعتبرُه كالمفقود! أو تنظرُ إليه كغير الموجود!!

بل تتعاملُ معه واقعياً ؛ باعتباره أمـراً موجـوداً لا انفكاك لك منه!ولا بُعد لك عنه!!

وهذا -من جهةٍ-ما-يُشبه-جدًّا-ما نحن فيه.

....وقد طالت مناقشاتُ الناس -وعـلى كافـة المستويات- إسـلاميّاً ، وعربيّـاً ، ودوليّـاً !-محلّيّـاً وخارجيّاً- ،وتنوّعـت آراؤهُـم-مِـن هنـا وهنـاك وهنالـك!-وباتجاهـات مُتـشعّبة مُتعـددة!-مـع

=-هي-: (هل النَّهي يَقتضِي الفساد؟) -واختلافِ العُلماءِ فيها-.

وانظُر «حاشية العَطّار على شرح الجلال المَحَلِّي لِجَمع الجَوامع» (١/ ١٤٠).

الإشارة -ولا بد- إلى أنَّ بعضَها مفيدٌ نافعٌ -ولو خالفَنَا وخالَفْنَاه-..

إخواني المسلمين:

أكادُ أجزمُ أنكم لو صرفتم -بارك الله فيكم- أكثرَ جهودكم -بَدَلَ جُلِّ ذلك النقاش، والبحث، والجَدَل، والخوض!-: في دعاء ربنا العظيم -سبحانه وتعالى-، والتوجُّهِ له:

أن يُوفّق إخواننا المقهورين في (سُورِيَة) للقيامِ بحقّ الله -تعالى- ، ونيلِ ما فيه خيرُهم -مما يحبُّه الله لهم-، والتضرّع إليه -عز وجل-: أن يخذلَ حاكمَهم البعثيَّ النصيريَّ الكافرَ -بل غيرَ المسلم- أصلاً! -لا (بشّره!) الله = بخير ، ولا (حَفِظَه!)-، وكذا زمرتَه المجرمةَ المُعينةَ له على عُتُوّه ، وطُغيانه،

وَجَبَرُوتِه-؛ لكان أجدى لكم -بيقين- ، وأنفعَ لإخوانكم المظلومين-تالله ربِّ العالَمين-..

□ **مِن بشائر الخير:**

ومِن توفيق الله -جل جلاله- لسماحةِ قاضي قُضاة الديار الأُرْدُنِّيَّة، الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد ابن محمد هليِّل-حفظه الله ، ورعاه-: أن قال -فيما إخوانُنا فيه مِن أهوال وأحوال-:

«إنّ ما يجري لأهلنا وإخواننا في سُورِيَة هو وصمةُ عارٍ في جبين الأمة العربية والإسلامية.

وهو حربٌ طائفية بغيضة ، كشَرت عن أنيابها، وإنها جرائمُ حرب ضدّ شعب أعزلَ لا يملك حولاً ولا قوة؛ أمام فاشيّة حاقدة طاغية ، وزُمرة ظالمة

باغية، قتلت الشرفاء الأحرار ، وروّعت وعذّبت الأطفال الأطهار ، واغتصبت المؤمنات الحرائر الأبرار، هدّمت المساجد ، وعطّلت المعابد، ودمّرت وأحرقت البيوتَ على أصحابها، هجّرت وشرّدت.

كوارثُ وفواجعُ تَقَضُّ المضاجع لِتُلقي بظلالها مُرّ المواجع.

أمانةٌ في أعناق الأمة -كلها- حُكاماً ومحكومين- شعوباً وقيادات- أن تُبادر بمواقف صادقة مخلصة -عاجلة غير آجلة- دون مماطلة أو إبطاء- لوقف هذا الظلم والعدوان من الفئة الباغية التي لا ترقُبُ في مؤمن ولا مؤمنة إلاًّ ولا ذمّة.

إن إخوانَنا وأهلَنا السوريين -الذين فاؤوا

إلينا، ولجأوا إلى حِمانا- هم منا ، ونحن منهم.

لهم حقُّ الدعم والرعاية والمساعدة- المعنوية والمادية-.

وقد أظهرت الجهاتُ المسؤولةُ(١) -وإلى جانبها أبناءُ شعبنا الأُرْدُنِّيّ الأَبِيّ الكريم- كلَّ مواقف الدعم والمساندة والمؤازَرة لهم ؛ للحِفاظ على كرامتهم وإنسانيّتهم ، بعيداً عن لَظى الجحيم الذي يُطاردهم، والعدوان الذي يُشرّدهم -بلا ذنب اقترفوه ، أو جُرم ارتكبوه -وحسبنا الله ونعم الوكيل-.

---

(١) أي: في بلدِنا المُبارَك (الأُرْدُنّ) -حماهُ اللهُ مِن شُرورِ أعدائِه وكَيْدِهم- وسائرَ بلاد المُسلمِين-.

فقد تَجاوَزَ عددُ إخوانِنا (السُّوريِّين) -المُهاجِرين إلى بلدِنا -المئةَ ألفٍ -أو يَزيدُون-.

إنّ الشعب الأُرْدُنِّي[1] سيظلُّ إلى جانب إخوانه وأهله المهجَّرين المشرّدين -استجابةً لقول الله -عز وجل-: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة:٧١]، وقولِ الرسول ﷺ: «**مَثَلُ المؤمنِينَ في تَوَادِّهِم وتَرَاحُمِهِم وتَعَاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى**»[2].

أســأل الله -الــذي جلّــت قُدرتُــه، وعــزّت حكمتُــه- أن يُفــرِّج كــربهم ، وأن يُمِــدَّهم بعونــه

---

(١) وإنَّنـا لَنَرْجُـو أنْ يكـونَ ذلـك -كـذلك- في سـائر الشُّعوب العربيَّة والإسلاميَّة.

ومواقفُ (**المملكة العربيّة السُّعوديّة**) -الشّقيقة الكُبرَى لـ(المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة) -مشهورةٌ جليلةٌ...

(٢) رواهُ البُخـاريُّ (٦٠١١)، ومُـسلمٌ (٢٥٨٦) عــن النُّعمان بن بشير -رضيَ اللهُ عنهُ-.

وتأييده ونصره- إنه سميع مجيب-».

... فجزاهُ اللهُ خيرَ الجَزاء.

إخواني:

لو لم يكن مِن نتائجَ إيجابيةٍ -عاجلة غيرِ آجلة- فيما جرى ويجري!- إلا صيانةُ العقيدة والتوحيد؛ مِن خلال ما فَضَحَ الله-تعالى-وله المِنّةُ والفضلُ- أمرَ الدعوة -الحثيثةِ الخبيثةِ-إلى الشيعة الشَّنيعة، والتشيّع الفَظيع -والتي انتشرت في (سُورِيَة)-في السنوات الأخيرة-جداً-سواء بالدعم المالي الإيراني -الطاغي-، أو بمَدَد الحزب الشيعيّ الشيطانيّ الذي يقودُه اللبنانيُّ الرَّافضيُّ الخبيثُ (حسن نصر= الشرك!)-فضلاً عن بعض رؤوس

الضلالةِ الذين لم تنكشف حقيقتُهم لأكثر الناس (مع انكشافها لنا -مِن قبلُ- عقائديّاً-!) إلا مِن خلال هذا الواقع-؛ كذاك «**البوطيِّ**» المأفون**!** ومُفتيهم(**!**) «**الحسّون**» -غيرِ المصُون!- وأشياعِهما ممن لربّهم لا يتّقون-: لَكفاكم وكَفَانَا -أيّها المُسلمون الصادقون- ...

والمأمولُ مِن الله -تعالى- ما هو أعظمُ من ذلك، وأجلّ؛ مما فيه حَقْنُ دِمائِهم[1]، وحِفْظُ

(١) وقد نَسَبَ بعضُ أفاضِلِ عُلماءِ عَصرِنا -في هذه (الأحداث!)- على تَلَكُّؤٍ! - إلى الإمام مالكٍ -رَحِمَهُ اللهُ- القولَ بجواز قتل ثُلُثِ المُسلمِين -في بلدٍ ما- لِيَسْعَدَ الثّلثان!

وقد أنكرَ هذا القولَ الإمامُ الشَّوكانيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- في كتابِه «إرشاد الفُحول» (ص٣٥٨) -قائلاً-: «وقد أنكرَ جماعةٌ مِن=

كِيانِهم، وجمعُ كلمتِهم- في الدعوةِ الحقةِ الصادقةِ الواثقةِ إلى دين ربِّ العالمين-، والسعادةُ والتوفيقُ -دُنيا وأخرى- لعموم المسلمين ..

□ وممّا يُستبشَر به :

ما أجاب به أُستاذُنا العلاّمة الشيخ عبدالمحسن العباد-حفظه الله-في درسه في المسجد النبوي/

=المالكيَّة ما نُسب إلى مالك مِن القول بها -ومنهُم القُرطبيّ-، وقال: ذهبَ الشَّافعيُّ ومُعظَم أصحاب أبي حنيفة إلى عدم الاعتماد عليها.

وهو مذهب مالك.

قال: وقد اجترأَ إمامُ الحرمَين الجُوَيْنِيّ -وجازفَ- فيما نسب إلى مالِك مِن الإفراط في هذا الأصل!

وهذا لا يُوجدُ في كُتُب مالِك، ولا في شيءٍ مِن كُتُبِ إصحابِه»!

بتاريخ: (١٨-٤-١٤٣٣هـ)؛ لمّا سُئل:

هل لنا أن نتبرّع للمجاهدين في سُورِيَة ؛ لشراء المؤن والسلاح؟

وهل جهادُهم في سبيل الله؟

فأجاب فضيلةُ أُستاذِنا الشيخ عبد المحسن -نفع الله به-قائلاً-:

«يُرجى[1] أن يكون في سبيل الله، يُرجى أن يكون في سبيل الله.

والتبرُّع من أجل الإحسان إليهم ، وما يسُدُّون به رَمقَهم ، وما يستفيدون منه : لا شكّ أنه مِن

(١) هو رجاءٌ حَسَنٌ جميلٌ؛ لعلَّ الخُبْرَ -فيه- يُوافِقُ الخَبَرَ -واللهُ المُوفِّقُ-.

الأعمال الطيِّبة(١).

ونسألُ الله -عز وجل- أن يوفِّقهم لكل خير، وأن يكفيَهم كلَّ شر، وأن يُوفِّقَهم لِيحصُلوا على ما يُريدون -مِن حصول الاستقامة، والبُعد والسلامة من (الدولة) التي ألحقت الضررَ بهم-، وأن يكون سلامتُهم منها على خيرٍ -في دينهم ودنياهم-».

□ **ولعلّ مما هو بُشرَى أكبرُ وأكثرُ:**

كلامَ فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ،

(١) قارِن بين هذه الكلماتِ الزَّكيَّة -ما أبهاها!-، وبَيْنَ ذاك الكلام الفاسِد -الذي تقدَّمَت الإشارةُ إليه- في وَصْفِ الأحداث الجارية بأنَّها: (فتنةٌ) = (لَعَنَ اللهُ مَن أيقظَها)!؟!

ورَبُّنا -سُبحانَهُ- يَقولُ: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾، ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

مفتي (المملكة العربية السعودية) -حفظه الله-؛ حيث قال -في (أحداث سُورِيَة)-:

«الوضعُ خطيرٌ وسيِّئ، وإنما علينا الدعاءُ لله، والالتجاءُ إليه -سبحانه-، والاضطرارُ إليه -قبل كل شيء-.

ثم بَذْلُ الجهد في إيصال المساعدة إليهم -إن أمكن-.

كما يجبُ على الدول الإسلامية دعمُ إخواننا بسُورِيَة، ويقظتُها لهذا الخطر الداهم الذي سُفكت فيه الدماء، وانتُهكت فيه الأعراض.

ولم يُعرف في التاريخ الحاضر -والمعاصر- جريمةٌ ارتُكبت مثلُ ما ارتُكب بسُورِيَة؛ ففيها من

الفظائع، والمخازي، والقسوة، والشدة، وإهدار كرامة الإنسان -ما الله به عليمٌ-.

هي -في الحقيقة- بلاءٌ، ومصيبةٌ عظيمةٌ.

نسألُ الله أن يُزيلَ الغُمَّة، وألا يُعاقبَنا؛ فهؤلاء قد أفسدوا وطغَوا؛ لكنّ الله بالمرصاد، قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ ليُمْلِي للظالم، حتى إذا أخذَهُ؛ لم يُفلته**»[1].

قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢].

فالله -جل وعلا- يقولُ -في الحديث القُدُسي-: «**يا عبادي؛ إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُه**

(١) رواهُ البخاريُّ (٤٦٨٦)، ومُسلمٌ (٢٥٨٣) عن أبي مُوسَى الأشعريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-.

بينكم محرّماً؛ فلا تَظالموا»[١].

ولاشكَّ أنّ هذا العدوانَ وهذا الإجرامَ لا بُدّ له من نهاية.

ثم:

إذا عُلم أن دفعَ المال سيصلُ (الجيش الحُرّ) وصولاً جيداً -بأمانة ودِقّة[٢]-؛ فلاشك -إن شاء الله- أنه جهادٌ[٣] في سبيل الله؛ لأنَّ ما قوّى شوكةَ

---

(١) رواهُ مُسلمٌ (٢٥٧٧) عن أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ -رضيَ اللهُ عنهُ-.

(٢) وليسَ مِن هذه الأمانةِ المطلوبةِ -يَقيناً- بل هو ضِدُّهَا -تماماً!-: ما تصنَعُهُ بعضُ الأحزابِ (الإسلاميَّةِ!) -وللأسفِ الشَّديدِ-: مِن مُساومةِ (الجيش الحُرّ) -أو بعضِ المُقاوِمين- على اشتراطِ إعطائِهم المعوناتِ الماليَّةَ -فقط!- مُقابِلَ الموافقةِ لجماعتِهم! والموالاةِ لحِزْبِهم!

(٣) ولئِن كان (للجهادِ) -في المُصطلَح الشَّرعيّ-=

هؤلاءِ -(الجيشَ الحُرَّ)-، وأضعفَ شوكةَ هؤلاءِ -(النظامَ السوريَّ)- مطلوبٌ شرعاً-»[1].

=ضوابطُ، وشُروطٌ، وأُسُسٌ دقيقةٌ تَمنعُ -فِقهاً- مِن إطلاقِه على كُلِّ قتالٍ، أو أيِّ مُواجَهَةٍ -حتّى لو كانت بين المسلمين والكُفَّار-؛ لكنَّنا نَرجُو رَبَّنا -سُبحانَه- لإخوانِنا- في (سُورِيَة)-: أنْ يَرْتَقُوا فيما هُم فيه -بما هو أعظمُ وأكبرُ- سُلُوكاً للصِّراط المُستقيم، وأنْ يَنضبِطُوا في ذلك -أكثرَ وأكثرَ- بأُصولِ الشَّرْعِ الحَكيم...

(١) مع التَّنبيهِ -قَبْلاً وبَعْداً- إلى أنَّ كلامَ أهلِ العِلْمِ -أصالةً-، وكلامَنَا -تَبَعاً- في هذا الموضوعِ-: مَبنيٌّ على التَّقعيدِ الشَّرعيِّ الواجبِ وجُودُهُ في مِثْلِ هذه الأحوالِ الجاريةِ الحادثةِ.

وأمّا ما قد (يستجدُّ) مِن ظُروفٍ سياسيَّةٍ -دَوْلِيَّةً أو عربيَّةً- (قد) تكونُ ذاتَ آثارٍ سلبيَّةٍ على أوضاعِ (سُورِيَةَ) -وأحوال المُسلِمين فيها- وهو ما لا نرجوه-: فلهذا شأنٌ آخَرُ ليسَ لنا تُجاهَهُ إلّا التضرُّعُ إلى الله-تعالى- بجَمْعِ الحقِّ ونَصْرِهِ، وقَمْعِ الباطِلِ وكَسْرِهِ..

وأقولُ - بعد -:

ثمّةَ بيانٌ مهمٌّ -جدّاً- فيما نحن فيه -:

فقد وَصَفَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ - رحمهُ الله -كما في «مجموع الفتاوىٰ» (٣٥/ ١٦١)- لـه- (النصيريَّةَ)[1] -بقوله-:

(١) ولابنِ تيميَّةَ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فَتوَى أُخرَى -في «فتاويه»- (٣٥/ ١٤٥) -في كَشْف عقائد (النُّصيريَّة) -بصورةٍ أوسعَ-؛ أُرْجِئُ التَّعليقَ عليها، ونَشْرَها إلى مُناسبةٍ أُخرَى -بإذنِ الله-.

وممّا قالَه -فيها- رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في وَصْفِ (النُّصَيريِّين)-: «وهُم -دائماً- مع كُلِّ عَدُوٍّ للمُسلمِين، فهُم -مع النَّصارَى- على المُسلمِين»! =

«كُفَّارٌ بِاتِّفَاقِ المُسلِمِينَ، لَا يَحِلُّ أَكلُ ذَبَائِحِهِم، وَلَا نِكَاحُ نِسَائِهِم؛ بَل وَلَا يُقَرُّونَ بِالجِزيَةِ[1]؛ فَإِنَّهُم مُرتَدُّونَ عَن دِينِ الإِسلَامِ، لَيسُوا مُسلِمِينَ؛ وَلَا يَهُوداً، وَلَا نَصَارَى!

لَا يُقِرُّونَ بِوُجُوبِ الصَّلَوَاتِ الخَمسِ، وَلَا وُجُوبِ صَومِ رَمَضَانَ، وَلَا وُجُوبِ الحَجِّ؛ وَلَا تَحرِيمِ مَا حَرَّمَ الله وَرَسُولُهُ مِن المَيْتَةِ وَالخَمرِ -وَغَيرِهِمَا-!

وَإِن أَظهَرُوا الشَّهَادَتَينِ -مَعَ هَذِهِ العَقَائِدِ-؛

= قُلتُ:

والواقعُ المَنظورُ -مُنذُ أكثر مِن أربعين سنةً- مُدَّة حُكمهم الغاشم الطاغي (سُورِيَةَ)- أكبرُ شاهدٍ ودليل!

(١) أي: لا تُقْبَلُ مِنهُم.

فَهُم كُفَّارٌ -بِاتِّفَاقِ المُسلِمِينَ-(١)!

وهُم أَتبَاعُ (أَبِي شُعَيبٍ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ) -وَكَانَ مِن الغُلَاةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ عَلِيًّا إِلَهٌ-».

وقال العلّامةُ الشَّيخُ مُحِبُّ الدِّين الخطيب -رَحِمَهُ اللَّهُ- قَبْلَ نَحو ستِّين عاماً -في تعليقٍ له على كتاب «المُنتقَى مِن ميزان الاعتدال» (ص١٠٥) -للإمامِ الذَّهبيّ-:

«رأَى النُّصَيريَّةُ -في الشَّام- لأَوَّل مرَّة في تاريخِهم -أنْ يُغَيِّرُوا اسمَ طائفتِهم! فاختارُوا لأنفُسِهم- أو

(١) وفي هذا جوابٌ على بعض مَن انطلى عليهم تلاعبُ -ونفاقُ- بعض رُؤساءِ (!) هؤلاء (النصيريَّة) -السياسيِّين!- مِن إظهارهم الصلاة! وإعلانهم الشهادتين -دون التبرّؤ العقائدي، و(الفعليّ) من عقائدهم الكفريّة-!

اختارَ لهُم الفرنسيُّون!-اسم: (العلويِّين)!

وكما خرجَ منهُم صالح العليّ -الذي كان له موقف محمود في الثَّورة على الفرنسيِّين-؛ فقد خرجَ منهُم سلمان المرشد[1]: الذي ادَّعَى أنَّهُ الرَّبّ! وتجاهرَ بما كان يستعملُ التقيَّةَ في كِتمانِه!

وإِنَّ الزَّمَنَ كفيلٌ بإيقاظِ أذكياء[2] هذه الطَّائفة إلى أنّ رُوحَ العَصْرِ لم تَعُد تهضم أساطيرَ عفَى على أسبابِها مُرّ العُصور!!!».

و.. صدق -رَحِمَهُ اللهُ-.

---

(١) انظُر كتاب «فِرَق مُعاصرة تَنتسبُ إلى الإسلام» (٢/ ٥٦٨) -للدُّكتور غالب العَوَاجيِّ-.

(٢) إنْ بَقِيَ منهُم -بعدَ الذي جَرَى -ويَجرِي!- أَحَدٌ كذلك -اليومَ-!

وقد سُئل شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة -رَحِمَهُ اللهُ- أيضاً- (٢٨/ ٥٥٣) عَن طَائِفَةٍ مِن رَعِيَّةِ البِلَادِ[١]، كَانُوا يَرَوْنَ مَذهَبَ النُصَيرِيَّة، ثُمَّ أَجمَعُوا عَلَى رَجُلٍ[٢]، وَاختَلَفَت أَقوَالُهُم فِيهِ[٣]:

---

(١) أي: سُورِيَة -أيضاً- مُنذُ ذلك الزَّمن-!

(٢) قال الإمام ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ١٦٨- أحداث سنة: ٧١٧هـ)-: «**وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: خَرَجَتِ النُّصَيرِيَّةُ عَنِ الطَّاعَةِ، فَأَقَامُوا مِن بَينِهِم رَجُلًا سَمَّوهُ: مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ المَهدِيَّ: القَائِمَ بِأَمرِ الله!**

وَتَارَةً يَدَّعِي أَنَّهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ- تَعَالَى الله عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا-!

وَتَارَةً يَدَّعِي أَنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله؛ صَاحِبُ البِلَادِ!

وَصَرَّحَ بِكُفرِ المُسلِمِينَ، وَأَنَّ النُّصَيرِيَّةَ عَلَى الحَقِّ.

وَاحتَوَى هَذَا الرَّجُلُ عَلَى عُقُولِ كَثِيرٍ مِن كِبَارِ النُّصَيرِيَّةِ الضُّلَّالِ...»-إلى آخر ما حكاه -رَحِمَهُ اللهُ- مُطَوَّلاً-..

(٣) وهو اختلافٌ يتردّد حُكْمُهُ بين الكفر والضلال!

- فَمِنهُم مَن يَزعُمُ أَنَّهُ إِلَهٌ!

- وَمِنهُم مَن يَزعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرسَلٌ!

-وَمِنهُم مَن ادَّعَى أَنَّهُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ[١] -يَعنُونَ: المَهدِيَّ[٢]-!

---

(١) والعجيبُ أن والدَ هذا (المهديّ!) -الذي نُسب إليه!- لم يُعْقِب! وَلَمْ يكن له -أصلاً- ذُرّيّة!!!!

وقد جزم بذلك غيرُ واحد من أئمة الشيعة -أنفسِهم!-؛ كالنُّوبَخْتي في كتابه «فِرق الشيعة»(ص١١٨-١١٩)-وغيره-!

(٢) وهو (المنتظر) -عند الشيعة الشنيعة- حبيسُ السرداب!

وهو غيرُ (المهدي المنتظر)-الذي اتفقت على الاعتقادِ به كلمةُ أهل السنة-، وهو الذي «**يُصلحه الله في ليلة**» -على ما رواه الإمام أحمد (٦٤٥) ،وابن ماجه(٤٠٨٥)-عن عليّ-رضي الله عنه-عن النبيّ ﷺ.

وهو مخرّجٌ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٧١) -لشيخنا الإمام الألباني-رَحِمَهُ اللهُ-.

وَأَمَرُوا مَن وَجَدَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ[(١)]!

وَأَعلَنُوا بِالكُفرِ -بِذَلِكَ-، وَسَبِّ الصَّحَابَةِ، وَأَظهَرُوا الخُرُوجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَعَزَمُوا عَلَى المُحَارَبَةِ!

فَهَل يَجِبُ قِتَالُهُم، وَقَتلُ مُقَاتِلَتِهِم؟

وَهَل تُبَاحُ ذَرَارِيُّهُم[(٢)] وَأَموَالُهُم، أَم لَا؟

فَأَجَابَ -رَحِمَهُ اللهُ-:

---

(١) واليومَ -وفي ظلّ هذه الأحداث الرهيبة الجارية!- يأمرُ بعضُ زبانيةِ (بشّار الأسد!)-و(شبّيحتِه!)-المستضعَفين من المسلمين = بالسجود إلى صورته!!

﴿يُضَاهِـُٔونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ = ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾...

(٢) نَسْلُهُم.

الحمدُ لله:

هَؤُلَاءِ يَجِبُ قِتَالُهُم -مَا دَامُوا مُمتَنِعِينَ-؛ حَتَّى يَلتَزِمُوا شَرَائِعَ الإِسلَامِ؛ فَإِنَّ (النُصَيرِيَّة) مِن أَعظَمِ النَّاسِ كُفرًا -بِدُونِ اتِّبَاعِهِم لِمِثلِ هَذَا الدَّجَّالِ[1]-؛ فَكَيفَ إِذَا اتَّبَعُوا مِثلَ هَذَا الدَّجَّالِ؟!

وَهُم مُرتَدُّونَ[2]، مِن أَسوَأِ النَّاسِ رِدَّةً: تُقتَلُ

(١) الذي وَرَدَ اسمُهُ في (السُّؤال).

(٢) وأكثرُهُم -الآن- كما حدَّثَنا بعضُ الأفاضِلِ ممَّن عايشُوهُم وعاشَروهُم- أسوأُ -بكثيرٍ- مِن أسلافِهِم الأوَّلِين؛ فهُم يستهزؤونَ بربِّ العالمِين، ويسُبُّون الأنبياءَ والمُرسَلِين -مُمْسِين مُصْبِحِين-.

وقد حَدَّثَنِي بعضُ الأفاضل -أيضاً- عن صنفٍ آخَرَ (قليل!) -ممّن هُم (نُصيريَّةٌ!) -اسماً؛ لا حقيقةً-: عاشُوا بين=

مُقَاتِلَتُهُم ، وَتُغنَمُ أَموَالُهُم....

وَ(النُّصَيرِيَّة) لَا يَكتُمُونَ أَمرَهُم؛ بَل هُم مَعرُوفُونَ عِندَ جَمِيعِ المُسلِمِينَ:

لَا يُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ الخَمسَ!

وَلَا يَصُومُونَ شَهرَ رَمَضَانَ!

وَلَا يَحُجُّونَ البَيتَ!

وَلَا يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ!

=المُسلِمِين، وتطبَّعُوا بطِباعِهم، وتخَلَّقُوا بأخلاقِهم، وتَدَيَّنُوا بدينِهم، وتَرَكُوا عقائدَ -وأفكارَ- آبائهم وأجدادِهم..

فهؤلاءِ -إنْ كان منهُم مَن هو -حقًّا- كذلك -اسماً؛ لا حقيقةً-؛ فلا يُعامَلُونَ مُعاملةَ أُولئِك، ولا يُحْكَمُ عليهم بِحُكْمِهِم؛ لاختلافِ الحقيقةِ، و(المُسمَّى).

وَلَا يُقِرُّونَ بِوُجُوبِ ذَلِكَ!

وَيَستَحِلُّونَ الخَمرَ -وَغَيرَهَا مِن المُحَرَّمَاتِ-!

وَيَعتَقِدُونَ أَنَّ الإِلَهَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ!

وَيَقُولُونَ:

نَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا حَيدَرةُ الأَنزَعُ البَطِينُ[1]
وَلَا حِجَابَ عَلَيهِ إِلَّا مُحَمَّدُ الصَّادِقُ الأَمِينُ
وَلَا طَرِيقَ إِلَيهِ إِلَّا سَلْمَانُ[2] ذُو القُوَّةِ المَتِينُ!

---

(١) (**الأنزع**): الذي انحسر شعرُ مُقَدَّم رأسه.

و(**البَطين**): واسع البطن.

وكلاهما من الأوصاف الخَلْقية التي وُصف بها الخليفة الراشد علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-كما في كتب التاريخ والتراجم-.

(٢) أي: سلمان الفارسي -رضي الله عنه-.

ولهم -فيه-عقائد فاسدة كثيرة -جدًّا-!!

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يُظهِرُوا الـرَّفضَ، وَأَنَّ هَـذَا الكَـذَّابَ[١] هُوَ المَهدِيُّ المُنتَظَرُ -وَامتَنَعُوا-: فَإِنَّهُم يُقَاتَلُونَ -أَيضًا-؛ لَكِن: يُقَاتَلُونَ كَمَا يُقَاتَلُ الخَوَارِجُ المَارِقُونَ، الَّذِينَ قَاتَلَهُم عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنهُ- بِأَمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]، وَكَمَا يُقَاتَلُ المُرتَدُّونَ الَّذِينَ قَاتَلَهُم أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ[٣] -رَضِيَ اللهُ عَنهُ-.

---

(١) هو الذي ورد ذِكرُه في أول (الفتوى)-والذي اختلف النصيريَّةُ -يومئذٍ- فيه-!

(٢) روى البُخاريُّ (٣٦١١)، ومُسلمٌ (١٠٦٦) عن عليٍّ -رضيَ اللهُ عنهُ-، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«يأتِي في آخِرِ الزَّمان قَومٌ، حُدَثاءُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يَقولونَ مِن خَيرِ قَولِ البريَّة، يَمْرُقُونَ مِن الإسلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّة، لا يُجاوِزُ إيمانُهُم حَناجِرَهُم، فأينَما لَقِيتُمُوهُم فاقْتُلُوهُم، فإنَّ في قَتْلِهِم أَجْراً لِـمَن قَتَلَهُم يومَ القيامة».

(٣) كما رواهُ البُخاريُّ (٦٩٢٤)، ومُسلمٌ (٢٠) عن أبي هُريرةَ.

فَهَؤُلَاءِ يُقَاتَلُونَ -مَا دَامُوا مُمتَنِعِينَ-، وَلَا تُسبَى ذَرَارِيُّهُم[١]، وَلَا تُغنَمُ أَموَالُهُم -الَّتِي لَم يَستَعِينُوا بِهَا عَلَى القِتَالِ-....

فَإِن قَدَرَ عَلَيهِم[٢] [وليُّ الأمر]:

فَإِنَّهُ:

يَجِبُ أَن يُفَرِّقَ شَملَهُم .

وَتُحسَمَ مَادَّةُ شَرِّهِم .

وَ :

إِلزَامُهُم شَرَائِعَ الإِسلَامِ .

---

(١) نَسْلُهم.

(٢) وهذا قَيْدٌ مُهِمٌّ؛ قد تَحْكُمُهُ السياسة العامّة -أحياناً-، أو الوقائعُ الخاصَّةُ -أحياناً أُخرَى-.

وَقَتلُ مَن أَصَرَّ عَلَى الرِّدَّةِ مِنهُم.

وَأَمَّا قَتلُ مَن أَظهَرَ الإِسلَامَ -وَأَبطَنَ كُفرًا مِنهُ -وَهُوَ: الْمُنَافِقُ-الَّذِي تُسَمِّيهِ الفُقَهَاءُ: (الزِّندِيقَ)[1]-:

فَأَكثَرُ الفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّهُ: يُقتَلُ -وَإِن تَابَ- كَمَا هُوَ مَذهَبُ مَالِكٍ وَأَحمَد -فِي أَظهَرِ الرِّوَايَتَينِ عَنهُ-، وَأَحَدُ القَولَينِ فِي مَذهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيِّ-.

وَمَن كَانَ دَاعِيًا مِنهُم إِلَى الضَّلَالِ- لَا يَنكَفُّ شَرُّهُ إِلَّا بِقَتلِهِ[2]-: قُتِلَ -أَيضًا-وَإِن أَظهَرَ التَّوبَةَ

---

(١) انظُر «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢١٠) -لشيخِ الإسلام ابنِ تيميَّة -رَحِمَهُ اللهُ-.

(٢) وهذا -كذلك- قَيْدٌ مُهِمٌّ -جدًّا-.

والحُكْمُ في ذلك -أمْراً، أو تنفيذاً- راجعٌ إلى وليِّ الأمرِ.

إلّا في حالة المواجهة العسكريَّة بين المُسلمِين، وبينهم؛ فيقتلُه مَن قَدَرَ عليه مِن أهلِ الإسلام.

-وَإِن لَمْ يُحكَم بِكُفرِهِ[١]-: كَأَئِمَّةِ الرَّفضِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ ؛ كَمَا قَتَلَ المُسلِمُونَ غَيْلَانَ القَدَرِيَّ ، وَالجَعدَ بنَ دِرهَمٍ -وَأَمثَالَهُمَا مِن الدُّعَاةِ[٢]-.

فَهَذَا الدَّجَّالُ[٣] يُقتَلُ مُطلَقًا-وَالله أَعلَمُ-»[٤].

(١) لأَنَّهُ ليس كُلُّ مَن يُقتل: يُقتلُ لِكُفْرِه.

(٢) انظُر «الفتاوى الكُبرى» (٥/ ٥٣١)-لشيخ الإسلام-.

(٣) الذي ورد ذكره في أول (السؤال).

(٤) ومِمَّا يُتَظَرَّفُ به -بمناسبة إيرادِ هذه الفتوَى-هُنا- وشرُّ البليَّةِ ما يُضْحِك!-: ما اشتُهِرَ قَبْلَ ثلاثينَ سنةً -أيَّامَ مَقْتَلَةِ (الأسد = الأب) لِمُسلمِي (حماة)-السُّوريَّة -مِن طَلَبِ السُّلْطات (الأسديَّة) -يومئذٍ- وبسببِ انتشارِ هذه (الفتوَى) -نَفْسِها! -حينَذاك-: إلقاءَ القَبضِ على ابنِ تيميَّة -حيًّا أو مَيِّتاً-!

و.. مَن أَشْبَهَ أباهُ (فقد!) ظَلَمَ!

وبعد:

... هذه همسةٌ لآبائنا، و(أجدادنا)، وأبنائنا، و(أخوالنا) - وكذا إخواننا- في (دمشق)-المسلمة- وما حولها وإليها- مِن أرضِ (سُورِيَة) الخَيْر:

لقد غاب عن بلدِكم الطيّبِ المباركِ = كثيرٌ من أهل العِلم الربَّانيِّين، والدعاة إلى دين ربّ العالمين، والمُسلمين الصَّالِحين -مُضطرِّين -رغماً عنهم!- والعبدُ الضعيفُ واحدٌ منهُم- بسبب جَوْر هؤلاء النُّصيريّين ، وبَغيهم المجرم اللعين، وحقدهم التاريخيّ الأَفِين -الذي لم يعُد بالدفين!-ثُلُثَ قرن من السنين...

فلعلّ اللقاءَ قريبٌ..قريبٌ...

وموعدُنا -بمنّة الله-تعالى-وتوفيقه-:

* إما على سَفْح -أو قمّة- (قاسِيُون) العِلْم والتاريخ والحضارة-حيث عِلْمُ المقادسةِ-وابن تيميّة، وابن كثير، وابن القيّم ، و و و..-..

* وإما «**عند المنارة البيضاء-شرقيَّ دمشق-**»[1] -كما (بشّرَنا) نبيُّنا الكريم-عليه صلوات الله وسلامه-..

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ . بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ

---

(١) كما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢٩٣٧) عن النواس بن سمعان -رضي الله عنه-ضمن حديث طويل-.

مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الروم:٤-٥]؛ لتختلطَ -ساعتئذٍ- دموعُ الشوق ، بآهاتِ الفرَح، بحرارةِ اللقاء -من غير ألَمٍ ولا ضَنْكٍ-...

... هذه كلماتُ محبّ ، مُتابع ، متأنّ ، مكلـوم ، مُتأمّل - بربِّهِ-تعالى- مُؤمِّل -...

وأُردّدُ -ثمّةَ -مع الشاعر المبدِع -المتغنّي تَحناناً بدمشقَ-وما أدراك ما دمشقُ!-:

العـينُ بعـد فِراقهـا الوطَنـا ... لا سـاكنًا أَلِفـتْ ولا سَـكَنا

رَيّانـةٌ بالـدمع أَقلقَهـا ... أنْ لا تُحِـسَّ كَـرًى ولا وَسَـنا

يـا موطنًـا عَبَـثَ (العُـداةُ) بـه ... مَن ذا الذي (أوفى) بك (الوهَنا)

عطَفوا عليكَ فأوسَعُوك أذىٰ ... وهـمُ يُـسَمُّون الأَذَى مِنَنـا

وحَنَوْا عليـك فجـرّدوا قُـضُبًا ... مَـسنونةً وتقـدّموا بِقَنـا

زِدْني وَهِجْ ما شِئتَ مِن شَجَني   إن كنتَ مِثليَ تعرفُ الشجَنا
أَذكَرْتَني ما لستُ ناسِيَه   ولَرُبّ ذِكرى جدّدت حَزَنا
أَذكَرْتَني بَرَدَى ووادِيَه   والطيرَ آحادًا به وثُنَى
وأَحِبّةً أَسرَرتُ مِن كَلَفي   وهَوايَ فيهم لاعِجًا كَمَنا
كم ذا أُغالِبُه ويَغلِبُني   دَمعٌ إذا كَفكَفتُه هَتَنا
لي ذِكرياتٌ في رُبوعِهِمُ   هُنَّ الحياةُ تألُّقًا و سَنَا
ليتَ الذين أُحِبُّهمْ علِموا   وهُمُ هنالك ما لقيتُ هُنا

فـ«اللهمَّ انصُر كِتابَك ودينَك وعِبادَك المُؤمنِين، وأَظهِر الهُدَى ودِينَ الحَقِّ الذي بَعَثْتَ به نبيَّنا محمداً ﷺ على الدِّين -كُلِّه-.

اللهمَّ عَذِّب الكُفَّار والمُنافِقِين؛ الذين يَصُدُّونَ عن سبيلِك، ويُبَدِّلُونَ دينَك، ويُعادُونَ المُؤمنِين.

اللهمَّ خالِف كَلِمَـتَهُم، وشـتِّت بـين قُلـوبِهم، واجعَل تَدميرَهُم في تـدبيرِهم؛ وأَدِرْ علـيهِم دائـرةَ السَّوْء»(١).

---

(١) مِن دُعاءِ شيخ الإسلام ابـن تيميّـة -كـما في «مجمـوع الفتاوى» (٢٨/ ٤٥)-له-رَحِمَهُ اللهُ-.

(**تنبيهٌ**): قاسَ بعضُ إخوانِنا -مِن طلبة العِلم- مُعترِضِين!- أحوالَ (سُورِيَة) -اليـومَ- عـلى أحـوال (العِـراق) -قبـلَ عـشر سنوات-!!

وهذا قياسٌ بعيدٌ -جدًّا- عن الحـقِّ والواقـع؛ لاخـتلافِ الظُّروف، والأحوال؛ فَضلاً عن المُتغيّرات الدَّوليّة، والعربيَّة = الكثيرة والكبيرة؛ فتأمَّلُوا...

وكلامُ الشيخِ ابنِ باز- الآتي (ص٦٢-فما بعد)- يَنْقُضُهُ!

(**تنبيهٌ ثانٍ**): لقد وَصَلَ الوَهْنُ بالـدُّوَلِ العربيَّـةِ والإسـلاميَّة -مُجْتَمِعَةً- فَضْلاً عن شُعوبِها!-إلى ما يُشْبِهُ التذلُّلَ لِـدُوَلِ الغَـرْبِ -وتَحالُفاتِها-وفي هذا ما فيه!-للتدخُّل لإنهاءِ الجارِي في (سُورِيَةَ)!

... وإنَّ مِن نافلةِ القَولِ أنْ نُؤكِّد -*أخيراً*- إلى أنَّ ما يجري جهةَ (شمال) بلادِنا -في (سُورِيَة) -الحبيبة-: لنْ يُنْسِيَنا ما هُو جارٍ -ولا يزالُ- في الجهةِ (الغربيَّة) -منها- في (فِلَسْطين) السَّليبة...

فأقولُ -وأحوالُ الأُمَّةِ تُنادِي -آسِفَة-: ﴿**لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾ -[1]:

أللهُ بِسَاحَتِكُم يُعْصَى وَالقُدْسُ سَلِيبٌ وَالأَقْصَى
وَيَهُودٌ سَرَقُوا بَهْجَتَهُ حَالٌ وَرَّثَ فِينَا الغَصَّا
أَفَلاَ عَدْلٌ يَتَدَارَكُهُ أَفَلاَ ظُلْمٌ مِنْكُمْ يُقْصَى
وَرَسُولُ الله يُذَكِّرُنَا بِكِتَابِ الله بِهِ أَوصَى

---

(١) فـ ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾؟!

وَبِسُنَّتِهِ تَحْيَا أُمَمٌ ... وَبِبِدْعَتِهِمْ فَقَدُوا فُرَصَا
فَالحَقُّ مُضَاعٌ عِنْدَهُمُ ... وَزِيَادَتهُمْ آلَتْ نَقْصَا
فَقَدُوا عِزًّا بِفَعَائِلِهِمْ ... وَالغَالِي قَدْ بُدِّلَ رُخْصَا
أَفَلاَ يُشْرِقُ يَوْمٌ آتٍ ... لِنَفُوزَ بِهِ أَوْ نَقْتَصَّا
وَنَعُودَ لِمَاضِي أُمَّتِنَا ... عَوْداً لِلْمَجْدِ بِلاَ إِحْصَا
وَيُرَدَّ الحَقُّ لِصَاحِبِهِ ... فَنَقُضَّ بِهِ ذَاكَ اللِّصَّا
فَلْيَعْرِفْ كُلٌّ مَوْقِعَهُ ... وَلْيَأْخُذْهُ شَخْصًا شَخْصَا
وَاللهُ يُحِبُّ لِوَحْدَتِكُمْ ... لِتَكُونُوا صَفًّا مُرْتَصَّا
وَلْنُمْسِكْ غَرْزَ أَئِمَّتِنَا ... وَلْنَزْدَدْ فِي ذَلِكَ حِرْصَا
وَلْنَشْهَدْ عِبْرَتَنَا مِمَّا ... قَدْ قَالَ اللهُ وَمَا قَصَّا
أَدْوَاءٌ فِينَا مُهْلِكَةٌ ... فانْظُر لِحُنَيْنَ تَرَ النَّصَّا[1]

---

(١) انظُر كتابي «الدعوة السَّلفيَّة بين الطُّرُق الصُّوفيَّة، والدَّعاوَى الصّحفيَّة» (ص٩٢).

ومِن بَين (سُورِيَة)، و(فِلَسطِين) -وكلاهُما مِن (الشَّام) الأمين- تنطلقُ آهاتُ الصَّادقين، وأنّاتُ المُحبِّين، وأمانيُّ الواثقين، حتى قالَ قائلُهم -ولَنِعْمَ ما قال- نصيحةً في الدِّين-:

أبكِـي عـلى شـامِ الهـوى ... بعُيُـونِ مظلـومٍ مُناضِـلْ
وأذوبُ في سـاحاتِها ... بـين المـساجدِ والمَنـازِلْ
ربَّـاهُ سَـلِّمْ أهلَهـا ... وَاحْـمِ المخـارجَ والمَـداخِلْ
واحفـظْ بـلادَ المُـسلمِين ... عـن الـيمائنِ والـشَّمائلْ
مُسْتَـضْعَفِينَ فمَـن لهـم ... يـا رَبِّ غـيرُك في النَّـوازِلْ
مُستمـسِكِينَ بـدينِهم ... ودمـاؤُهم عِطـرُ الجنـادِلْ
رَفَعُـوا الأكُـفَّ تـضرَّعُوا ... عنـد الـشّدائدِ والـزَّلازِلْ
يـا ربِّ صُـنْ أعراضَـهُم ... ونُفوسَـهُم مِـن كُـلِّ قاتِـلْ
وَقَفُـوا دُروعـاً حُـرَّةً ... دُونَ البنـادِقِ والقنابِـلْ
نامَـت عُيـونُ صِـغارِهم ... واسـتيقظَت نـارُ المَعـاوِلْ

لا عـــاشَ قـــاتِلُهُم ولا دامَــتْ لــه يومــاً أنامِــلْ
وعليــه أصــبحَ حَوْبَــةً دَمــعُ الثَّكــالَى والأرامِــلْ
لله ربِّي المُــــــشتكَى ربِّ الأواخِـــرِ والأوائِـــلْ
والله فـــوقَ المُعتـــدِي فــوقَ الأسِــنَّةِ والــسَّلاسِلْ
وغـــداً يكـــونُ لِأُمَّتِـــي صَرْحٌ تُزَيِّنُـــهُ المــشاعِلْ
وغـــداً إذا الحـــقُّ اعْـــتَلَى حَـتْماً سَـيَزْهَقُ كُـلُّ باطِـلْ

وقد قُلْتُ على نَسَقِهِ –لكِن؛ليس مِثلَ شِعْرِه!–:

قــالوا (ربيــعٌ) قُلــتُ لا بل ذا (خريـفٌ) للفـضائلْ
لا نَبْتَغِـــي لمزيـــدِ إعـــزازٍ سـوى نَبْـذِ المـشاكِلْ
توحيـــدُ ربٍّ قـــادرٍ هُوَ أُسُّ وحدةِ ذي الفصائِلْ
في ضَـــوْءِ ديـــنٍ كامِـــلٍ مِــن دُونِــه دَوْمــاً مَهــازِلْ
إنّ المُــــصابَ بــــدينِنَا في ذا الـبَلَا كُـبرَى المسائِلْ
فَلْتَـــصمُدُوا إخوانَنـــا إنّ الــذي يَجْــرِي لَهَائِـلْ
(بَــشَّارُهُم) هــذا نُــصَيْـــرِيٌّ إذَنْ شرعــاً كــصائِلْ
فلْتَـــصْبِرُوا أبناءَنـــا صَــبراً حَقِيقــاً بالأصــائِلْ

إنْ لم نُبــــادِرْ مُـــــسْرِعِـ ـيـن فلَن نَرَى إلّا الغَوائِـلْ
مَـــن ذا يُخــالِفُ دينَنَــا هــو مُوْبَــقٌ نــارَ الغَلائِــلْ
هـــذا الـــذي قُلْنــا هُنــا حَـقُّ الجـوابِ لِكُـلِّ سـائِلْ
مَوعِــــدُنَا إنْ شـــاءَ رَبِّي في الجِنـــانِ وفي الخَمائِــــلْ

... والتذكيرُ -ها هُنا- لازمٌ- ولا بُدَّ -بقضيَّةٍ كُبرَى عظيمةٍ، إنْ غابَت عنّا: غابَت نُصْرَةُ الله -تعالى- لنا، وهو القائلُ -سُبحانه-: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد:٧]-:

ذلكُم أنّ رسولَنا الكريمَ محمداً ﷺ يقـولُ: «**إذا فَسَدَ أهلُ الشّام؛ فلا خيرَ فيكُم**»[1]، و(الفساد) -ها هُنا- قد يكونُ: (منهُم)، أو: (عليهم) -سَوَاءً-!

---

(١) رواهُ الترمذيُّ (٢١٩٢)، والطيالسيُّ (١١٢٧)، وأحمد (١٥٥٩٦) عن مُعاوية بن قُرَّة -رضي الله عنه-.

وسندُه صحيحٌ -كما فصَّلَهُ شيخُنا الإمامُ الألبانيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤٠٣).

وكلاهُما فسادُ شرٍّ[1] مُتَعَدٍّ -منهُم- إلى مَن سواهُم مِن أهل الإسلام -في كُلِّ مكان- كما حَذَّرَ -مُبيِّناً- نبيُّنا -عليه الصَّلاة والسَّلام-.

... فالبِدارَ البِدار...

قَبْلَ الفَجيعةِ والدَّمار[2]!!

فالشيعةُ تتربَّص! وسائرُ العَدُوِّ يتلصَّص!!

فأينَ -أنتُم- أيُّها المُسلمُون- أين-؟!

---

(١) فقد تجاوَزَ عددُ قتلَى (سُوريَة) -بسببِ هذا الجاري- إلى تاريخ هذا اليوم - (٢٣/ جُمادَى الأُولى/ ١٤٣٣هـ)-: نحو (١٠,٠٠٠) قتيل -بما فيهم مِن نِساءٍ وأطفالٍ-.

وأمّا المُعتقَلُون، والمفقودون: فعشراتُ الآلاف!!

(٢) وقد بَوَّبَ ابنُ حِبَّان في «صحيحِه» (١٦/ ٢٩٢) -على الحديث- بقولِه-: (ذِكر ابتغاء الفضل والصَّلاح لمُستوطِن الشَّام).

وفي تبويبٍ آخَر قال -رَحِمَهُ اللهُ-: (ذِكر الإخبار على أنّ الفسادَ إذا عمَّ (الشَّامَ)؛ يَعُمُّ ذلك في سائر المُدُن).

ومِن حُسْنِ التَّوفيقِ الإلهيِّ -والمِنَّةُ لله-وحدَهُ-: أنِّي وَقَفْتُ -بعدَ الانتهاءِ مِن تأليفِي هـذا الكتـابَ، وقَبلَ إرسالِه إلى الطَّبْعِ -على فَتْوَى صوتيَّة -نادرةٍ- لسماحةِ أُستاذِنا العلّامة الشيخ عبد العزيز بـن بـاز -رَحِمَهُ اللهُ-؛ أجـابَ فيهـا- قبـل ثلاثـين سـنةً - عـلى سُؤالٍ وَرَدَهُ حَول (أحداث حمـاة) -آنـذاك-، ومـا جرَى فيها مِن تَقْتِيلٍ وتَنْكِيلٍ = عـلى يـدِ (الأَسَـدِ = الأب!) -لا رَحِمَ اللهُ فيه مَغْرِزَ إبرة-...

أُوْرِدُ -هُنا- أَهَمَّ ما فيها؛ لمزيدِ الفائدة:

قـال الـسَّائلُ: مـاذا يجـبُ عـلى المُـسلِمِ نحـوَ المُجاهدِين في سُورِيَة -الآن-؟

فأجابَ سماحةُ الـشَّيخ: «الـذي نَعْلَـمُ حـالَهم: أنَّهُم مَظلومُون، وأنّهُم يستحقُّون العَوْنَ والمُساعدةَ،

والدَّولةُ دولةٌ كافرةٌ نُصَيْرِيَّةٌ عَلَوِيَّةٌ رافضيَّةٌ باطنيَّةٌ.

فيجبُ أنْ يُنْصَرُوا، وأنْ يُعانُوا؛ حتّى يَسْتَنْقِذُوا بِلادَهُم مِن أيدِي عَدُوِّهم الكافر المُلْحِد، الذي لا يَأْلُو شَرًّا بالمُسلِمين، ولا يَأْلُو خَبالاً بالمُسلِمين».

قُلتُ: فكيفَ اليومَ -والوضعُ أشدُّ، وأنْكَى، وأَقْسَى، وأَسْوَأُ، وأصعبُ-؟!

ومِمّا قالَه -سماحتُهُ- رَحِمَهُ اللهُ **-أيضاً- وفي المقامِ نَفْسِه- مُفصِّلاً حول (فِرَق الشِّيعة)**-: «أخطرُهم (الرَّافِضة) -أصحاب الخُمَيْنِيّ-، هؤلاء أخطرُهم، وهكذا (النُّصيريَّة)- أصحابُ حافظ الأسد وجماعتِه في (سُورِيَة).

فالباطنيَّةُ التي في (سُورِيَة)، والباطنيَّةُ التي في (إيران)، والباطنيَّةُ...الإسماعيليَّةُ: هذه الطَّوائفُ الثَّلاثُ هي أشدُّهُم وأخطرُهم -وهُم (كَفَرَةٌ)-..».

وقـال -رَحِمَهُ اللهُ- **أيضاً**-: «...وفي (سُـورِيَة) -أيضاً- قِتالٌ عظيمٌ عنيفٌ بين المُسلمِين وبين الحُكومة القائمة (النُّصَيرِيَّة) -المعروفة هذه-...

فجديرٌ بأهل الإسلام أنْ يَعرِفُوا واجبَهم، وأنْ يَبْذُلُوا وُسْعَهُم في نَصْرِ أولياءِ الله، وفي نَصْرِ المُجاهدِين في سبيلِه، وفي تَكثيرِ سوادِهم، وفي إعانتِهم بالمالِ و(النَّفْسِ)[1]، والكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ التي تَنصرُهُم، وتُؤيِّدُهُم، وتُشجِّعُهُم ضدَّ عَدُوِّهم الغاشِم».



(١) وهذا الأمرُ -على وَجْهِ الخُصوصِ- وبعد توفُّر شروطه الشرعيّة-كافّةً-: مُرتبطٌ بإذن أولياءِ أمور البلاد الإسلاميَّة؛ سواءٌ أكان إذنُهم مُباشراً، أو غيرَ مُباشِر.

وإلّا: توسَّعَت المفاسدُ -أكثرَ وأكثرَ-، وحَصَلَ ما لا تُحْمَدُ عُقْباه، وزاد حَدُّ الفتنةِ إلى مُنْتَهاه...

ختاماً:

تقبّلوا كلماتي بصدقِ محبّة -أيها الإخوةُ الأفاضلُ[١] الأحبّة- حفظكم الله، وأيَّدَكُم بِمَدَدِه-.

وآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَـمِين[٢].

---

(١) أمّا ذَيَّاكَ الجاهل -غيرُ الفاضِل-؛ الذي كَذَبَ حاقداً -وحَقَدَ كاتباً! يَفْرِي ويَفْتَرِي، ويتكلَّمُ بما لا يَدْرِي!! - مِمّنْ (**رائد!**) سَيْرِه: الهوَى المِعثار، و(**عمايره!**) قائمةٌ على شَفَا جُرُف هار-؛ فأقولُ له -مُستعيناً على جَهْلِهِ وظُلْمِه بربِّنا العظيم الجبَّار-:

فحَسْبُكُمُو هذا التَّفاوُتُ بَيْنَنَا   وكُلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ!

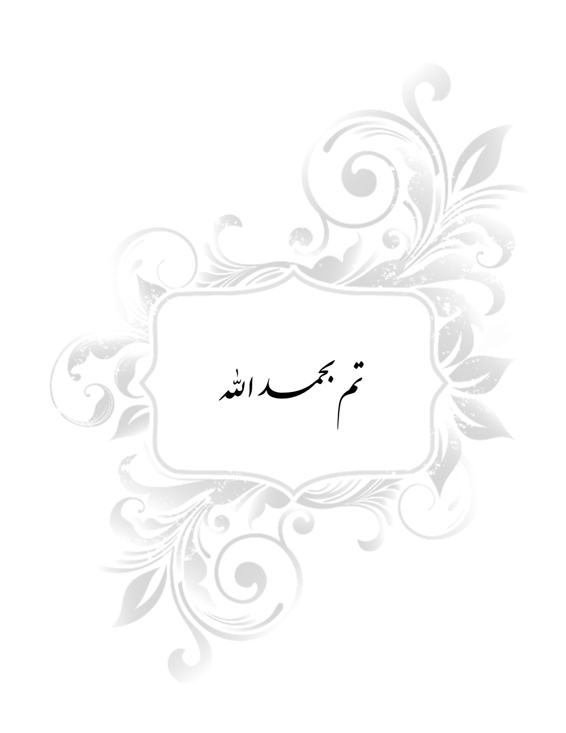
... أَيُّهذا الفارِسُ الـ(خَوّار)!

(٢) وقد وَصَلَنِي -وأنا أكتُبُ مُسَوَّدَةَ هذه الرِّسالةِ- في الثُّلُث الأخير مِن شَهْرِ ربيع الثّاني سنة (١٤٣٣هـ)- خَبَرٌ أليمٌ -أَمَضَّني- جدًّا- واللهُ -وحدَه- المُستعانُ-؛ وهو خبرُ (ذَبْح) أحد إخوانِنا طلبة العِلم مِن أهلِ السُّنَّة -في (حِمص)، وأفرادِ أُسرتِه -أجمعِين- على يَدِ هذه الطُّغمة الكافرةِ -فَرَحِمَهُمُ اللهُ-...

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة




تم بحمد الله